إتجاهات طلبة الجامعة العربية المفتوحة نحو الفيديوهات التعليمية وتوظيفها في بناء المعرفة

مفيد أحمد أبوموسىجهاد أحمد السعدي - أستاذ مشارك
قسم التربية – الجامعة العربية المفتوحة- فرع الأردن قسم تقنيات المعلومات والحوسبة الجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن

ملخص

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى جودة الفيديوهات (المتزامن منها وغير المتزامن) والتي نشرت على قناة اليويتويب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة والتي تتضمن شرحا للمقررات، فقد حاولت الدراسة الكشف عن مدى اسهام تلك الفيديوهات في بناء المعرفة لدى المتعلمين وفيما إذا أسهمت تلك الفيديوهات في تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفيديوهات التي تم نشرها على موقع اليوتيوب الخاص بالجامعة العربية المفتوحة لا تتمتع بدرجة عالية من الرضى سواء تقنيا أو بيداغوجيا فهناك ملحوظات تتعلق بجودة الصوت وتسلسل المحاضرات وطريقة ترتيبها وظهور الحاجة إلى بناء استديو متخصص. كما أظهرت النتائج حاجة المدرسين للتدرب على عمليات تصميم التدريس والمراحل الأساسية لتصميم وانتاج الوسائط التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الفيديوهات التعلمية، بناء المعرفة،الاتجاهات نحو الفيديوهات التعليمية.

Abstarct:

This study aims at revealing the quality of educational videos (synchronize, or insynchronize) that been published on Arab Open University (AOU) Youtube Channal since 2012 and tried to investigate the extend these videos contributed in students' knowledge construction and attitudes toward them . These videos includes explinations for many AOU courses. Three major tools where used to collect data: questionnaire; evaluation tool and statistics from Youtube channal. Validity and relaibality of the tools was checked. Results of the study indicates that the educational videos show low degree of satisfaction among the student. Also it shows that there is a need to establish a proffesional studio to record the lectures. Lastly the study show that there is a need to provide all tutors with basic knowledge concerning instructional design.

Key Words:*educational video, knowledge construction, attitudes toward educational video.*

مقدمة:

أضحت التكنولوجيا جزءا أساسا في العملية التعلمية التعليمية. ولعل انتشار الانترنت وأجهزة الحاسوب بأنواعها المختلفة وانخفاض أثمانها ووفرة التطبيقات الحاسوبية المتوافقة مع تلك الأجهزة يدعو القائمين على التدريس في المؤسسات التعليمية بشكل عام والجامعات بشكل خاص إلى البحث عن أفضل تلك التطبيقات وتحديد الكيفية التي يمكن توظيفها بفاعلية في مختلف البيئات وخصوصا بيئة مماثلة لبيئة التعلم المفتوح الذي تتبناه الجامعة العربية المفتوحة.

يُعد التعليم المفتوح أحد أنماط التعليم الحديثة نسبيا. ولعل فلسفة التعليم المفتوح تستند إلى أفكار متنوعة مثل أفكار جون ديوي وبياجيه؛ والتي تتلخص بأن المتعلم مسؤول بشكل أساس عن تعلمه، وأن المرور بالخبرة التعلمية التعليمية أساس مهم جدا لكي يحصل المتعلم على المعرفة والمهارة. (الشمري،2013)

ولتحقيق مثل هذه النظرة يجب تنويع الاستراتيجيات المستخدمة في التعلم والتعليم، بحيث لا يكون الاعتماد على الكتاب المطبوع كمصدر وحيد للمعرفة. وفي ظل التطور التكنولوجي الحالي أصبح من الممكن تحقيق الفلسفة الأساسية التي بني عليها التعليم المفتوح. ولكن وعلى الرغم من دور التكنولوجيا الحديثة وأدواتها في تسهيل العملية التعلمية التعليمية ومساهمتها في تحقيق فلسفة التعليم المفتوح إلا إنه لا يزال هناك العديد من العقبات التي تواجه التوظيف الأمثل لمثل تلك التكنولوجيا والتي يترتب عليها تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا المتطورة، وانتاج وسائط تعليمية تفاعلية، وتدريب المتعلمين على التكيف مع البيئة التعلمية التعليمية الجديدة. (الشمري، 2013)

لعل الطرق المأثورة في التعليم من تقديم المعلومات بطريقة مباشرة من خلال القاء المدرسات واعتماد المتعلمين على معلميهم في بناء معارفهم أضحى عرضة للتغيير الجذري؛ حيث أن حجم المعلومات التي تُنتج يوميا كبير جدا، ولا يمكن للطرق المعتادة استيعابها، كما أن تغير الحاجات لدى المتعلمين وتفضيلاتهم

التعليمية متباين بشكل واضح، يضاف إلى ذلك الاقبال الكبير نحو التعليم العالي في جميع القطاعات مما كشف عن قصور الجامعات في نسختها الحالية عن مواكبة تلك التطورات المتسارعة.(الزحيلي، 2012)

في الوقت الحالي، غزت مواقع التواصل الإجتماعي بأنواعها المختلفة (خصوصا اليوتيوب) معظم القطاعات الاجتماعية المختلفة خصوصا المؤسسات التعليمية، ولعل الجامعات أضحت من أكثر تلك المؤسسات التعليمية استخدما لتكنولوجيا الفيديوهات؛ حيث أضحت المدرسات التعليمية المستخدمة لغايات التدريس متوفرة على قنوات خاصة بتلك الجامعات على اليوتيوب. وقد جاءت هذه الجهود تطبيقا لنموذج التعلم المتمازج. إن مجانية الاشتراك في خدمة اليوتيوب وسهولة التعامل معه وتطوره المستمر أدت إلى انتشاره عالميا.(العجلوني وآخرون، 2016)

وفي ظل هذا التفجر المعرفي أضحى بناء المعرفة لدى المتعلمين أمرا ذو أهمية بالغة وقضية تستحق البحث والتقصى للوصول إلى تصور واضح حول الكيفية التي يمكن ان تَخْدِمُ بها هذه التكنولوجيا بناء المعرفة لدى المتعلمين. إن فكرة تسجيل المدرسات ونشرها على شكل فيديو على قنوات التواصل الآجتماعي من مثل اليوتيوب يبدو حلا مناسبا ومواكبا للتطورات الحديثة ويتلاقى مع روح العصر إلا إن مدى نجاح هذه الفكرة مرهون أيضا بجودة ما يُقدم للمتعلمين، وهنا يمكن طرح العديد من التساؤلات مثل: ما مدى اسهام الفيديوهات المنشورة على اليوتيوب في بناء المعرفة لدى المتعلمين، وما أثر مثل تلك الفيديوهات بناء توجهات ايجابية نحو استخدامها في التعليم، هل تم تصميم تلك الفيديوهات بطريقة تراعي مبادئ التصميم الحرفي الجيد، وما رأي المتعلمين في تلك الفيديوهات ولأي مدى تتناسب مع تفضيلاتهم التعليمية، تأتي هذه الدراسة بهدف الإجابة عن جزء من تلك التساؤلات.(Pekka,; Kerstin, and Shakespeare , 2001)

تبنت الجامعة العربية المفتوحة منذ نشأتها في عام 2002 نموذجا تدريسا قائما على التعلم المتمازج. حيث يدمج هذا النموذج بين اللقاء وجها لوجه بنسبة 25% وتعلم ذاتي وإلكتروني بنسبة 75%.، وانسجاما مع هذا النهج فإن الجامعة العربية المفتوحة توفر العديد من أحدث وأنسب الوسائل التعليمية المتنوعة لدارسيها، وتحرص دوما على مواكبة التطورات في عالم التكنولوجيا لتقديم أفضل الخدمات

التعليمية خصوصا المناهج عبر الانترنت. كما أنه يمكن القول أن المنهاج التعليمي في الجامعة العربية المفتوحة يعتمد على مزيج من الدراسة المستقلة والمدرسات المجدولة.(AOU,2015)

1- توظيف الفيديو في التعليم

من خلال تتبع بعض الدراسات (Daniel; Pietraszewski; & Barbara, 2004; Pekka;Kerstin, and Shakespeare, 2011; Marian-Pompiliu; Corina-Ioana ,2010) فيمكناستنتاج أن هناك نوعين من التعليم القائم على توظيف الفيديو: النوع الأول: (التسجيل المحترف) يمكن إنتاجه من خلال كاميرات تصوير. وفي هذا النوع نحتاج إلى مصور، وكاميرا عالية الجودة (HD)، ومايكروفون حساس عال الجودة، ومخرج وفني صوت وغيرها من التجهيزات الأساسية وبعدها يقوم خبير المادة التعليمية بإعداد المحتوى المعرفي تمهيدا لتسجيلها بجودة عالية. وعادة يكون هناك تركيز على نقل صورة البيئة الصفية ورصد تفاعل الطلبة مع المدرس والانتقال المتبادل بين صورة المدرس والبيئة الصفية وما يتم شرحه على السبورة أو ما يقدمه المدرس من عرض تقديمي. أما النوع الثاني: (التسجيل غير المحترف) فيعتمد على المدرس بشكل أساس حيث يعمل المدرس على إعداد عرضه التقديمي أو تجهيز أوراق العمل التي سيشرحها ومن ثم يعمل على تسجيل الأحداث التي تدور على شاشة الحاسوب أو اللوح التفاعلي والتي يتم التقاطها رقميا من خلال تطبيقات خاصة مثل الـ Camtasia وهذا النوع يصاحبة عادة صوت المدرس وصورة مصغرة له في أحد أركان الشاشة. إن الفرق بين النوعين من الفيديو يمكن تلخصيه بأن نقطة التركيز في مشاهد الفيديو يكون في النوع الأول: منصبا على المدرس والسياق التدريسي والبيئة الصفية، في حين يكون التركيز في النوع الثاني على المادة التعليمية التي يقدمها المدرس والكتابة على الشاشة وغيرها من الوسائل والأدوات التي تستخدم للشرح والتوضيح. كما يتميز النوع الأول عادة بجودة عالية في الصوت والصورة وفي تناسق المشاهد وتوظيف الحِيَلْ الإخراجية. في حين أن النوع الثاني يكون عادة بدرجة أقل من الجودة فيما يتعلق بالصوت والصورة. في حين يتشابه النوعين في إمكانية نشرها عبر قنوات اليوتيوب وإعادة تشغيلها في أي وقت وإمكانية تحميلها على أجهزة الحاسوب بأنواعها.

إضافة إلى ذلك فإن النوع الثاني من الفيديوهات التعليمية يعتبر نوع مرغوب باستخدامه من المدرسين والمدربين والتربويين؛ حيث أن هذا النوع من الفيديوهات لا يحتاج منه إلى جهد كبير في التحضير والإعداد، ولا يلزم أن يكون هناك أفراد مختصون يقومون بالعمل التقني بحانب المدرس، كما أنه يمكن استثمار هذا النوع بسهولة في المحاضرات التي تبث مباشرة، حيث يتم تسجيلها وإعادة نشرها عبر موقع إدارة التعلم مما يتيح فرصة لكل من المدرس والطالب من مراجعة ما تم شرحه في المحاضرة. ولعل هذه الرغبة في هذا النوع من الفيديوهات التعليمية يعود إلى مرونتها وسهولة انتاجها ونشرها. (Daniel; Pietraszewski; & Barbara, 2004).

يضاف إلى ذلك ما فَصّلَهُ ميشرا وشارما في كتابهما (Mishra and Shamra,2005, P172) من وجود سبعة مبادئ تقود تصميم وانتاج الوسائط المتعددة التعليمية (الفيديو التعليمي واحد منها) وأن مثل هذه الوسائط المتعددة التعليمية لها أثر كبير في زيادة نسبة الاحتفاظ بالمعلومة لدى المتعلمين وسهولة نقل أثرها ومن المبادئ مايلي: Multimedia principle، Spatial contiguity principle، Coherence principle، Temporal، contiguity principle، Modality principle ولعل المبدأ الأخير يتضمن أن يحصل المتعلم على تعليم أفضل من خلال مشاهد متحركة يصاحبها صوت وحوار مسموع بصورة أفضل من مشاهدته لنص مكتوب فقط أو صورة فقط. ولعل من أهم هذه المبادئ أن كل متعلم يمكنه أن يتقن المهارة أو يتحصل على المعرفة اللازمة بشرط أن يتاح له الوقت الكافي لتعلمها.

إن للجامعة العربية المفتوحة محاولات جادة في انتاج فيديوهات تعليمية تساعد المتعلمين على بناء المعرفة وتعمل على تنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو توظيف هذه الفيديوهات في التعلم الذاتي ويمكن تلخيص أهم التعليمات التي أصدرتها الجامعة بما يلي:

- أن يتم التصوير خلال المحاضرات من قبل متخصصين في التسجيل والتصوير وطوال فترة المحاضرة.
- أن تتم معالجة المادة المصورة وتهيئتها وتجزئتها من حيث النوعية والحجم بحيث تصبح قابلة للتحميل إلكترونيا بعد إخراجها فنيا.
- أن يتم اضافة العناووين اللازمة ومراجعة المادة العلمية وتحريرها من قبل مختص المجال المعرفي (المدرس عادة).

- أن يتم تحميل الفيديوهات النهائية على مواقع متخصصة بالتسجيلات (قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة.
- أن يتم ربط الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب مع موقع إدارة التعلم الخاص بالجامعة العربية المفتوحة.

إن التعليمات السابقة تمت دراستها من قبل الباحثين، ويرى الباحثان بأن هذه التعليمات غير علمية على أقل تقدير ففي الواقع العملي حدث اختلاف في فهم وتطبيق تلك التعليمات من قبل الفروع المختلفة؛ فهناك اجتهادات وأفكار متنوعة لكيفية إنتاج فيديوهات تعليمية ذات جودة وتنال رضى الطلبة. ومن هنا برزت مشكلة جودة الفيديوهات المنتجة ومدى مساهمتها في بناء المعرفة لدى المتعلمين.

2- مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في عدم وجود تصور موحد يوضح كيفية تصميم وانتاج وتوظيف الفيديوهات التعليمية في العملية التعلمية التعليمية. وبالتحديد تحاول الدراسة الحالية التقصي والكشف عن مدى جودة هذه الفيديوهات (المتزامن منها وغير المتزامن) والتي نشرت على قناة اليويتويب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة والتي تتضمن شرحا للعديد من المقررات، كما تحاول الدراسة الكشف عن مدى اسهام تلك الفيديوهات في بناء المعرفة لدى المتعلمين وفيما إذا أسهمت تلك الفيديوهات في تكوين اتجاهات إيجابية من قبل الطلبة نحوها. وبالتحديد تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى اسهام الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة في بناء المعرفة لدى المتعلمين من وجهة نظرهم؟
2. ما اتجاهات الطلبة نحو الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة ؟
3. ما مدى تحقيق الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيويب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة لمعايير التصميم والانتاج الخاصة بالوسائط المتعددة؟

3- مصطلحات الدراسة

يمكن تلخيص المصطلحات الرئيسة في هذه الدراسة كما يلي:

الفيديو التعليمي: ويقصد بها تلك الفيديوهات الرقمية (المتزامنة، غير المتزامنة) التي تم تسجليها من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة العربية المفتوحة ونشرها على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة في مختلف فروعها منذ عام 2012 وحتى الان. علما بأن النشر على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة بدأ في العام الدراسي 2012/ 2013.

المتعلمون: يقصد بهم الدارسون في الجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن حيث أن جمع البيانات تم في فرع الأردن فقط.

بناء المعرفة: ويقصد به رأي المتعلمين في دور الفيديوهات التعليمية المنشورة عبر قناة الجامعة على اليوتيوب في مساعدتهم على التعلم.

4- أهمية الدراسة

إن بناء المعرفة لدى المتعلمين وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعليم من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها لدى طلبتها. والجامعة العربية المفتوحة تسير على هذا النهج منذ تأسيسها فرؤية الجامعة تتلخص بالمقولة الآتية: من أجل جامعة عربية مفتوحة متميزة وريادية في بناء مجتمع العلم والمعرفةأما رسالتها فتتلخص بما يلي: تطوير المعرفة ونشرها وبناء الخبرات وفقا لمعايير الجودة العالمية دون عوائق زمنية أو مكانية وذلك للإسهام في إعداد القوى البشرية التي تتطلبها التنمية المستدامة وبناء مجتمع العلم والمعرفة في البلدان العربية.(الموقع الإلكتروني للجامعة العربية المفتوحة) ، إن توفر شروح المقررات التعليمية على قنوات اليوتيوب قد يسهم في بناء المعرفة لدى المتعلمين، وقد يكون ذو أثر إيجابي نحو بناء فرص التعلم الذاتي لديهم. وتأتي هذه الدراسة لتتناغم مع تلك الرؤية والرسالة للجامعة من خلال فحص وتحليل الفيديوهات (حيث أن جزء منها يُقدم للطلبة من خلال الفيديوكونفرس لجميع الفروع بالتزامن). إضافة إلى ما تم نشره على قناة اليويتويب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة للتأكد من جودتها واستقصاء مدى إسهامها في بناء المعرفة وتكوين إتجاهات إيجابية لدى طلبتها. وخلاصة القول

إن توفر مثل هذه التكنولوجيا خلق نوعا من التحدي للتعليم المعتاد فهل هناك مؤشرات تدعم نجاح التعليم المفتوح في تخطي بعض تلك التحديات.

5- منهجية الدراسة

للاجابة عن أسئلة الدراسة تتبع الدراسة الحالية منهجا وصفيا تحليليا، وبعد مراجعة الأدب السابق حول موضوع توظيف الفيديوهات في عمليتي التعلم والتعليم فقد خلص البحث إلى أن استخدام أدوات متعددة سيساعد في بناء تصور شامل وواضح عن الوضع الحالي للفيديوهات المنشورة على موقع اليوتيوب الخاص بالجامعة العربية المفتوحة. وعليه فقد تم جمع البيانات من خلال أدوات ثلاث تتبع عادة في مثل هذه الدراسات (Fraenkel; Wallen and Hyun, 2011) وهي:

- إستبيان خاص بالمتعلمين بهدف الكشف عن إتجاهاتهم نحو الفيديوهات وتحديد مدى الإستفادة منها في بناء معرفتهم.
- أداة لتقييم الفيديوهات التعليمية.
- الاحصائيات والتعليقات التي يكتبها المتعلمون على الفيديوهات والتي يوفرها موقع اليوتيوب.

5-1- صدق وثبات أدوات الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة سيتم توضيح دلالات الصدق والثبات لكل أداة من أدوات الدراسة، فقد استخدمت عدة إجراءات لكل أداة كما هو موضح بالتفصيل (Fraenkel; Wallen and Hyun, 2011)

أولا: استبيان الاتجاهات نحو الفيديوهات ومدى اسهامها في بناء المعرفة
استخدم في هذه الدراسة استبيان (ليكرت ثلاثي (بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة)) لاستطلاع أراء عينة عشوائية من الطلبة (عددهم 310 طالبا من فرع الأردن وتبلغ نسبتهم حوالي 12% من مجتمع الدراسة) حول مدى اسهام الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة في بناء المعرفة لديهم كما تهدف إلى استطلاع اتجاهاتهم نحوها. وقد تم التأكد من صدق المحتوى لهذا الاستبيان من خلال عَرضِهِ على خمسة محكمين: ثلاثة منهم مختصين بتكنولوجيا التعليم، وأحدهم مختص بالحاسوب، والأخير مختص بالقياس والتقويم، وقد تم تعديل 4 فقرات بناء على اقتراحاتهم، كما تم التأكد من الاتساق الداخلي للاستبيان بعرضه على عينة إستطلاعية بلغ عددها 30 طالبا، وقد حسب معامل

كرونباخ ألفا (96.3%)، وحسبت معاملات الارتباط بين فقرات كل مجال والاستجابة الكلية على الاستبيان. وبناء على قيم معاملات الارتباط تم استبعاد ثلاث فقرات كانت معاملات الارتباط لها متدنية (20%، و 31%) وذلك للمحافظة على الاتساق الداخلي للأداة. وقد كانت معاملات الارتباط لبقية الفقرات موجبة وقيمها تراوحت بين (50%) و (82%) وتعتبر هذه القيم مناسبة لاعتماد الأداة لجمع البيانات. وعليه أصبح عدد الفقرات للاستبيان فقط 31 فقرة من أصل 34 فقرة.

ثانيا: أداة لتقييم الفيديوهات التعليمية

تم إعداد أداة لتقييم الفيديوهات التعليمية من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات (Kara, Yilmaz. 2007; Daniel Yi Xiao; Pietraszewski, Barbara A; Goodwin, Susan P,2004; GP-K. E. H. Watts, B. W. Wojcik, G. R. Peterson-Karlan, H. P. Parette,2016). التي تستقصي مدى جودة الفيديوهات التعليمية بالسؤال عن عدة قضايا هي: المحتوى المعرفي (دقته، صحته، الفائدة منه، التحيز) والخطة التدريسية (الأهداف، طرائق العرض، المساعدة على التعلم الذاتي)، القضايا الفنية (جودة الصوت، جودة الصورة، التزامن بين الصوت والصورة)، وتوضيح وتلخيص المحتوى (وجود وسائل توضيحية، تلخيص المادة). وقد تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على ثلاثة مختصين في تكنولوجيا التعليم، وقد أشاروا جميعا بمناسبتها لأغراض التقييم، وظفت الأداة على عينة من الفيديوهات بلغ عددها حوالي (80) فيديو وقد اختيرت بطريقة عشوائية، وقد قام بعملية التقييم عدد من طلبة الماجستير في تخصص تكنولوجيا التعليم (عدد المقيمين 18 طالبا) في الجامعة العربية المفتوحة/الأردن، حيث قام كل طالب بتعبأة النموذج وتدوين تقييم عددي للفيديو الذي شاهده. وللتأكد من توافق المقيمين فقد تم تبادل الفيديوهات بين الطلبة المقيمن وقد كانت تقييماتهم متقاربة.

ثالثا: التعليقات التي يكتبها المتعلمون على الفيديوهات

تم الرجوع إلى الاحصائيات التي يوفرها موقع القناة المنشور على يوتيوب والتي تتضمن تعليقات المشاهدين للقناة، واحصائيات وصفية لعدد المشاهدين وأماكن تواجدهم وغيرها من البيانات الوصفية.

6- نتائج الدراسة:

بعد ان تمت عملية جمع البيانات باستخدام أدوات الدراسة المختلفة، استُخْدِمَ تطبيقSPSS لتحليل البيانات للاجابة عن أسئلة الدراسة.

الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى اسهام الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة في بناء المعرفة لدى المتعلمين من وجهة نظرهم؟

بلغ عدد الفقرات التي تقيس مدى اسهام الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة في بناء المعرفة لدى المتعلمين 23 فقرة، ثمان منها تتناول المحتوى المعرفي، في حين الفقرات المتبقية تتناول طرق التدريس..

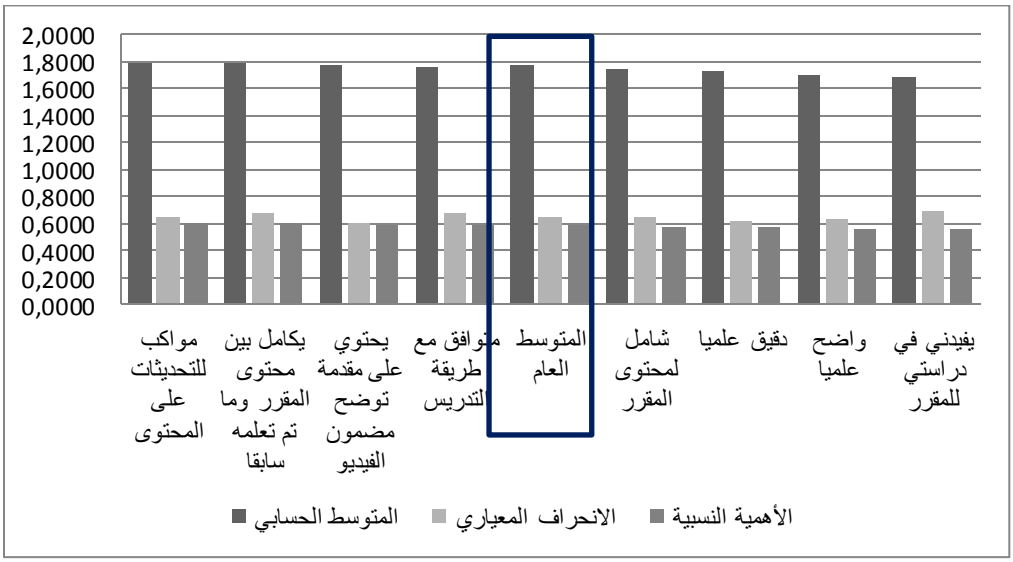

شكل(1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال المحتوى

يُظْهِر الشكل (1) أن المتوسط العام لمجال المحتوى قد بلغ (1,78) وهذا المتوسط أقل من 2، وحيث أن المقياس المستخدم ليكرت ثلاثي فيمكن القول أن رأي أفراد الدراسة في جودة المحتوى المعرفي المقدم في الفيديو التعليمي ومدى مراعاته لمعايير المحتوى الجيد دون المتوسط. كما يظهر في الشكل (1) الترتيب التنازلي للفقرات حسب رأي الطلبة، وهذا يشير إلى أن المحتوى المعرفي المقدم في

الفيديوهات بحاجة إلى المزيد من العناية والاهتمام؛ فالطلبة لا يرون أن الفيديو التعليمي يفيدهم في دراستهم للمقرر، كما يظهر أيضا تجانس استجابات الطلبة، كما تظهرها قيم الانحراف المعياري؛ مما يشير إلى توافق آرائهم حول مجال المحتوى.

كما يلاحظ من الشكل(1) أن الفقرتان "مواكب للتحديثات على المحتوى" و "يكامل بين محتوى المقرر وما تم تعلمه سابقا" أعلى تقدير بين فقرات المحتوى في حين حازت الفقرة " يفيدني في دراستي للمقرر" قد حازتا على أدنى متوسط. إن النتيجة السابقة تشير إلى أنه يجب اعادة النظر في محتوى الفيديوهات والطريقة التي تعرض بها للمتعلمين. فالبرغم من تثمين المتعلمين لحداثة المادة التعليمية المقدمة وأن ما يقدم يكامل بين التعلم السابق والتعلم الحالي إلا إن هذا التقدير كان متدنيا نسبيا. مما يدعو إلى التوصية بإعادة النظر في محتوى الفيديوهات وإعادة بناءها بطريقة تناسب توقعات واحتياجات الطلبة. وتشير النتيجة أيضا إلى أن الفيديوهات بشكل عام لا تفيد المتعلمين في دراسة المقرر بالدرجة التي يتوقعها المتعلم، وهذه النتيجة تدعو القائمين على الجامعة والمدرسين باستقصاء حاجات المتعلمين التعليمية ورأيهم في الكيفية التي يجب ان يقدم بها المحتوى.

كما يظهر من الشكل (2) أن المتوسط العام لمجال طرائق التدريس قد بلغ (1,83) وهذا المتوسط أقل من 2، وحيث أن المقياس المستخدم ليكرت ثلاثي فيمكن القول أن رأي أفراد الدراسة في جودة طرق التدريس المقدمة في الفيديو التعليمي دون المتوسط، كما هو موضوح

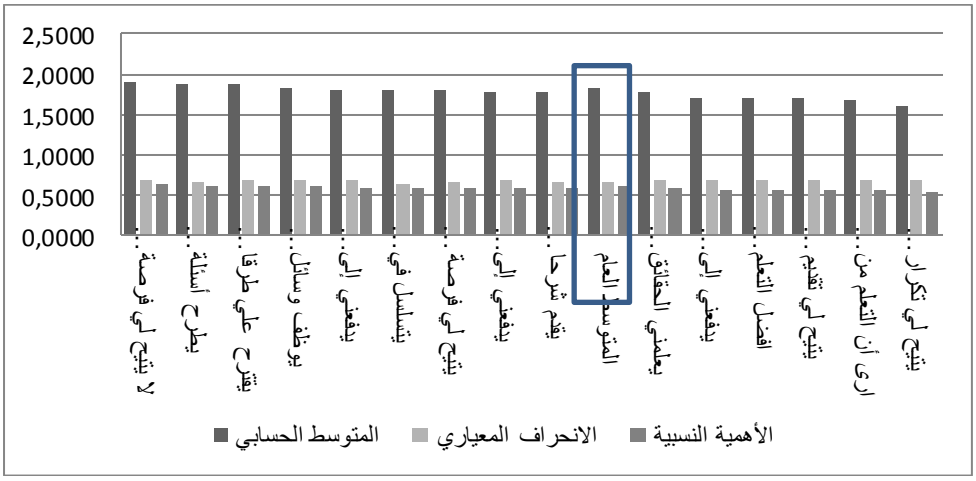

شكل(2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية

كما يمكن القول أيضا أن الفقرة "لا يتيح لي فرصة للتفاعل مع المدرس كما في التعليم المعتاد" والفقرة " يطرح أسئلة مشوقة للتفكير" والفقرة " يقترح طرقا للدراسة" قد حازت أعلى متوسط من أفراد الدراسة، في حين أن الفقرات " أرى أن التعلم من خلال الفيديو تجربة مشوقة" والفقرة " يتيح لي تكرار المدرسة عدة مرات حسب وقتي" قد نالت أقل متوسط. وهذه النتيجة تشير إلى أن المتعلمين يفضلون التواصل المباشر مع مدرسيهم على التعلم من خلال الفيديو، وهذا قد يفسر بأن الانسان بطبيعته اجتماعي ويفضل التواصل من خلال وسط فيه أقران ومعلم يناقشه مباشرة فيتأثر به. كما تشير النتيجة إلى أن المتعلمين يثمنون اشتمال الفيديوهات على أسئلة مشوقة للتفكير واقتراح المدرس لطرق تساعد المتعلمين على التعلم. كما تشير النتيجة أيضا إلى أن المتعلمين لا يفضلون التعلم من خلال الفيديو مع أنه يتيح لهم تكرار المدرسة عدة مرات وحسب وقتهم.

أن المدة المثالية للفيديو التعليمي تتراوح بين خمس دقائق إلى عشر دقائق، وهي الفترة الزمنية التي لا يشعر خلالها المتعلم بالملل أو فقد الاهتمام بما يقدم.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما اتجاهات الطلبة نحو الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة ؟

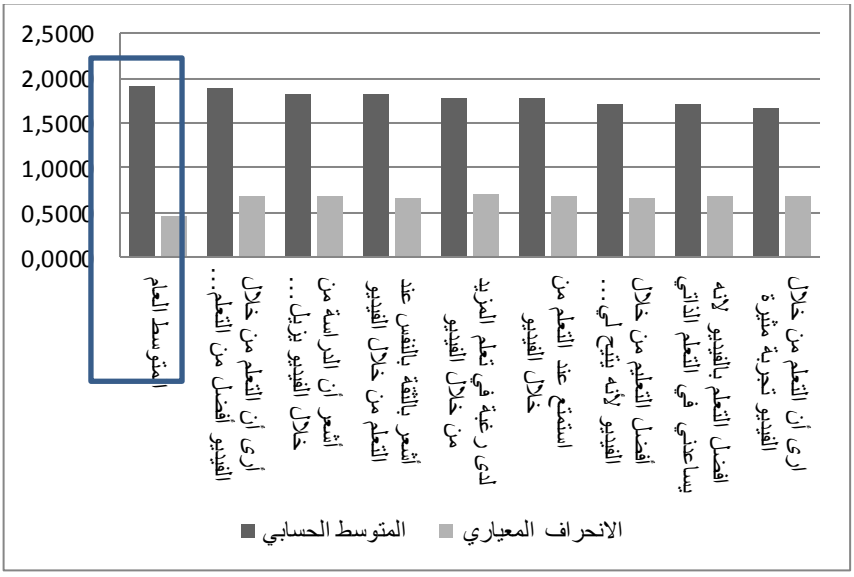

الشكل(3): **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات الطلبة**

يُظْهِر الشكل(3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات الطلبة نحو الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة.

والتي تشير إلى متوسط (1,9100) استجابات الطلبة نحو الفيديوهات التعليمية دون المتوسط.

كما يلاحظ من الشكل(3) أن أفراد الدراسة يميلون إلى إمتلاك إتجاهات إيجابية نحو الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاص بالجامعة العربية المفتوحة. وقد أبدى معظم أفراد الدراسة رأيهم بأن التعلم من خلال الفيديوهات أفضل من التعلم المعتاد، وبأن الدراسة من خلال الفيديوهات تزيل الشعور بالرهبة والخجل في حين لم ير المعظم بأن التعلم من خلال الفيديوهات يساعدهم على التعلم الذاتي، أو أنه تجربة مشوقة لهم. وقد تفسر هذه النتيجة بأن أفراد الدراسة أبدو رأيهم بناء على طبيعة الفيديوهات المنشور والمدة الزمنية التي يستغرقها ومدى جودة المادة وطريقة العرض، يضاف إلى ذلك أن إنتشار الفيديوهات في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتميز بقصر مدة العرض، وامتلاكها لعامل التشويق والمتعة يجعل هذا الجيل لا يرى ان استخدام الفيديوهات بصورتها المنشورة على موقع الجامعة ممتعة أو مشوقة له. إن النتيجة السابقة تشير إلى ضرورة إعادة النظر في نوعية وطريقة انتاج تلك الفيديوهات لتصبح أكثر إمتاعا وإثارة وتواكب ما يألفه المتعلمون من فيديوهات يتداولونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وكنوع من الاستقصاء الإضافي فقد تم الاجابة عن الفرضية الصفرية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطات استجابة أفراد الدراسة على المجالات الثلاث (المحتوى، التدريس، الاتجاهات) تُعزى لإختلاف الكلية التي ينتمي إليها الطالب من كليات الجامعة. ويظهر الجدول(1) والجدول(2) نتائج البيانات الوصفية وتحليل التباين الأحادي.

المجال/ الكلية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحتوى	الحاسوب	34	1.7773	.53474
	إدارةالأعمال	69	1.9337	.52465
	الدراسات اللغوية	49	1.9038	.58929
	التربية	158	1.6311	.49414

التدريس	الحاسوب	34	1.7563	.55666
	إدارةالأعمال	69	1.9327	.50639
	الدراسات اللغوية	49	1.9942	.55287
	التربية	158	1.6600	.48915
الاتجاهات	الحاسوب	34	1.8556	.47850
	إدارةالأعمال	69	2.0000	.44482
	الدراسات اللغوية	49	2.0612	.53506
	التربية	158	1.8354	.44891

يظهر من الجدول(1) ان هناك فروقا ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة تعزى لاختلاف الكلية التي ينتمي إليها الفرد. وللتحقق فيما إذا كانت تلك الفروق ذات دلالة احصائية فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) ويظهر الجدول (2) تلك النتيجة.

جدول(2): تحليل التباين الأحادي ANOVA

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
المحتوى	بين المجموعات	5.73	3	1.910	7.02	.000
	داخل المجموعات	83.15	306	.272		
	الكلي	88.88	309			
التدريس	بين المجموعات	6.14	3	2.048	7.84	.000
	داخل المجموعات	79.90	306	.261		
	الكلي	86.04	309			
الاتجاهات	بين المجموعات	2.65	3	.886	4.08	.007
	داخل المجموعات	66.39	306	.217		

يظهر من جدول(2) أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة تعزى للكلية وذلك لصالح كلية إدارة الأعمال وكلية الدراسات اللغوية مقابل كليات الحاسوب والتربية؛ وقد استخدم اختبار شافيه للمتابعات البعدية لتحديد تلك الفروق البينية. وقد تفسر النتيجة السابقة بوجود فروق نوعية في الفيديوهات المقدمة في التخصصات المختلفة، كما يمكن ان تفسر بأن

الفيديوهات في كلية إدارة الأعمال وكلية الدراسات اللغوية تساعد المتعلمين على التعلم الذاتي. وهذه النتيجة تدعو القائمين على عملية تصميم وانتاج الفيديوهات التعليمية في الجامعة إلى توحيد المعايير المتبعة في تصميم وانتاج الفيديوهات وتحديد فيما إذا كان التركيز الأساس يجب أن يكون على البيئة الصفية أم على ما يقدمه المدرس كتعليم معتاد.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى تحقيق الفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة لمعايير التصميم والانتاج الخاصة بالوسائط المتعددة؟

تم إعداد أداة لتقييم وتحليل الفيديوهات التعليمية وقد قام بالتحليل عدد من طلبة الماجستير في تخصص تكنولوجيا التعليم. وقد اعتبرت النسبة 60% كنقطة قطع للحكم على أن الفيديو يحقق معايير التصميم الجيد ويظهر الجدول(3) نتائج ذلك التحليل.

جدول(3): مدى تحقيق الفيديوهات معايير التصميم والانتاج الخاصة بالوسائط المتعددة

المقرر	الكلية	النتيجة	ملحوظات
EL112	الدراسات اللغوية	%50	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛لا يراعي الفيديو الفروق الفردية بين الطلبة.
ED331	التربية	%82	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ يشرح المدرس من خلال شرائح بوربوينت ويقدم أمثلة اضافية.
AR112	التربية	%36	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الفيديو لم يحقق الهدف التعليمي ولم يثري معلومات الطالب أويعزز فهمه. هناك ميل للشرح المباشر دون مراعاة الفروق بين المتعلمين.
AR111	التربية	%55	لايحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد. الصوت غير جيد وهناك عدم تزامن بين الصوت والصورة.
EL121	الدراسات اللغوية	%62	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الصوت والصورة واضحة وهناك تفاعل بين المدرس والمتعلمين يظهر في الفيديو.
M150A	الحاسوب	%82	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد. الشرح واضح والمدرسة شيقة والتصوير واضح.
T175A	الحاسوب	%40	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيدهناك تشويش في الفيديو.
B300B	الإدارة	52%	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الصوت غير جيد فقد كان غير واضح التزامن بين الصوت والصورة غير مناسب.
M255	الحاسوب	%35	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد.عدم وضوح الصوت والصورة بشكل مناسب.
T306	الإدارة	%55	لا يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الصوت غير جيد؛

			فقد كان غير واضح وهناك فجوة بين المهارات الحركية والموجات الصوتية التزامن بين الصوت والصورة غير مناسب.
ED252	التربية	%60	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ يستحسن عند تصوير مدرسه ان تكون الصوره قريبه حتى تظهر المادة بشكل جيد ويكون الصوت اوضح مما هو عليه.
ED241	التربية	%65	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الصوت واضح وهناك تركيز على العرض
T209B	الإدارة	%45	لايحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛لا يوجد تفاعل بين المدرس والطلاب ,يقوم على عرض شرائح البوربوينت.
LB160	الإدارة	%30	لايحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد؛ الصوت غير متزامن مع الصورة. الفيديو طويل وممل، لا يوجد تنويع في الأساليب
T490	الحاسوب	%83	يحقق الفيديو معظم معايير التصميم الجيد المعلومات مفيدة ولكن لا تثير الدافعية للتعلم بسبب مشاكل الصوت وطول الفيلم.

يلاحظ من الجدول(3) أن 47% من الفيديوهات التي تمت مراجعتها تحقق معايير التصميم والانتاج الجيد وتمكن استخدامها للتدريس والتعلم الذاتي. مع وجود العديد من الملحوظات السلبية عليها من أهمها عدم وضوح الصوت، عدم تزامن العرض التقديمي مع الصوت، في بعض الأحيان يظهر الصوت ولا يظهر العرض التقديمي المرافق. كما أنه في المقررات التي يحتاج المدرس أن يكتب على السبورة لا تظهر الصورة بشكل واضح كما لا يُتسخدم في انتاج الفيديو عمليات مونتاج مناسبة تحقق جودة عالية.

واستكمالا لبناء تصور أفضل عن أعداد المتعلمين المستخدمين للقناة ورأي المتعلمين بالفيديوهات المنشورة على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة فقد تم جمع بعض المعلومات من خلال الخدمات التي يقدمها موقع اليوتيوب ومن خلال رصد وتلخيص الملحوظات التي يكتبها المتعلمون حول الفيديوهات المختلفة.

خلاصة النتائج:

خلص البحث إلى أن عدد الذين شاهدوا الفيديوهات خلال الفترة من 2012 حتى 2016 بلغ حوالي 20578 فردا. وأن الفترة الزمنية للمشاهدة بلغت 84630 دقيقة، وأن متوسط مشاهدة الفيديو في القائمة الواحدة بلغت 6:42 دقيقة، وأن عدد من حاول أن يشاهد الفيديو (مجرد النقر على تشغيل الفيديو) بلغ 10975 فردا. إن الأرقام السابقة تشير إلى أن الاقبال على مشاهدة الفيديوهات واستخدامها للتعلم

والتعليم بحاجة إلى العديد من الاجراءات من مثل: تسجيل الفيديوهات بطريقة تراعي معايير التصميم والانتاج الجيد، وكذلك استخدام أدوات تسجيل للمدرسات وتوظيف مختصين بعمليات المونتاج، وكذلك تدريب المدرسين على إعداد المادة التعليمية بطريقة تناسب عرض الفيديو بحيث تكون مدة الفيديو المسجل بحد أقصى 10 دقائق. يضاف إلى ذلك الحاجة إلى ترتيب الفيديوهات بصورة تساعد المتعلم على الحصول على التسلسل الكامل للمدرسات.

وبالرجوع إلى التعليقات التي يكتبها المستخدمون للقناة تم رصد التعليقات ويظهر الجدول(4) عينة من تلك التعليقات.

جدول(4): عينة من آراء المتعلمين الذين كتبوا تعليقات على الفيديوهات المنشورة

المشكلة حسب رأي المتعلمين	التكرار
المدرسات غير كاملة ولا يمكن الحصول على السلسلة كاملة	34
لا يوجد صوت أو الصوت غير واضح	29
الشرح ضعيف (يقرأ الشرائح دون توضيح أو تفصيل)	4
مشاكل في الكاميرا	4
صور غير واضحة	3
المطلوب تصوير العرض التقديمي وليس المدرس	2
لا يوجد عنوان يوضح محتوى الفيديو أو اسم الدكتور	2
خطأ علمي	1
ايجابيات يراها المتعلمون: معجب بالفيديو أو بالمدرس	55

يظهر من الجدول(4) آراء عينة من المتعلمين الذين كتبوا تعليقات على الفيديوهات المنشورة حتى تاريخ 2016 /10/30 والتي تظهر أن أكبر مشكلتين تواجه المتعلمين عدم امكانية حصولهم على السلسلة الكاملة من المدرسات المسجلة، وكذلك وجود مشكلة في الصوت إما عدم وضوحه أو عدم وجوده أساسا. في حين أشار العديد من المتعلمين بايجابية نحو الفيديوهات إما بالثناء على المدرس أو الثناء على المحتوى التعليمي للفيديو. إن هذه النتيجة تقدم لمتخذ القرار إضاءة على المشكلات التي يجب مراعاتها في الفيديوهات لتصبح أكثر فاعلية مما سيزيد من عدد المتعلمين المستخدمين لتلك الفيديوهات.

إن النتائج السابقة تشير بوضوح إلى أن الفيديوهات التي تم نشرها على موقع اليوتيوب الخاص بالجامعة العربية المفتوحة لا تتمتع بدرجة عالية من الرضى. وقد يعود ذلك لأسباب عدة يمكن تصنيفها في صنفين رئيسن:

قضايا تقنية: تتعلق بجودة الفيديو المنتج من ناحية جودة الصورة والصوت وتحقيق الفيديوهات لمعايير التصميم الجيد. ولعل مما يوصي به البحث في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية وفي ضوء ما خبره الباحثان من العمل مع فريق منصة إدراك في تصوير بعض المقررات الدراسية الخاصة بالجامعة العربية المفتوحة. فإنه للتغلب على القضايا التقنية يوجد حاجة إلى بناء استديو متخصص بتصوير الفيديوهات؛ حيث يكون هذا الاستديو مجهزا بالكاميرات عالية الجودة (3 كاميرات) على الأقل، ومايكريفونات ذات جودة عالية، وتجهيز للإضاءة، وتعيين عدد من المختصيين: مختص صوت، مختص تصوير، مخرج، مختص مونتاج. كما أن هناك حاجة لوجود سبورة إلكترونية مع أجهزة حاسوب عالية الجودة مزودة ببرمجيات خاصة بتصوير الشاشات، وما يظهر عليها من أفعال ونشاطات. إن وفرة هذه التجهيزات والبرمجيات والأفراد المختصين يساعد بشكل كبير على انتاج فيديوهات تعليمية عالية الجودة. وتبرز هنا قضية أخرى هل سيكون تصوير الفيديو للمدرس وهو يخاطب الكاميرا ويشرح المقرر لوحده؟ أم أن التصوير سيكون في الغرف الصفية بوجود المتعلمين؟ ما الأهم عند الطالب عند مشاهدة الفيديو هل التركيز على البيئة الصفية أم التركيز على ما يكتب على السبورة؟ وغيرها من القضايا التي بحاجة إلى المزيد من البحث والإستقصاء.

قضايا بيداغوجية: يتعلق بهذه القضية بالمحتوى المقدم للمتعلمين وما جودته ودقته العلمية، ولأي درجة يوظف المدرس طرائق ووسائل تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتحاكي التفضيلات التعليمية لديهم. كما تشتمل هذه القضايا على أمور مثل: هل ستكون الفيديوهات شاملا لكل المقرر أم للأجزاء الهامة منه فقط. هل الفيديوهات موجه نحو إكساب المتعلم المعرفة والتغيير في إتجاهاته نحو التعلم والتعليم بشكل عام ونحو الفيديوهات التعليمية بشكل خاص. كما تتطلب هذه القضية تدريبا للمدرسين على تصميم وانتاج الفيديوهات التعليمية ليتعرفوا إلى حيثيات عملية الإنتاج مما يزيد من فهمهم

للقضايا الفنية ويمكنهم من التكيف مع متطلبات إنتاج مثل هذه الفيديوهات. كما يتطلب الأمر اتفاقا على شكل المخرج النهائي، بحيث تكون هناك صبغة مميزة للفيديوهات التي تنتجها الجامعة العربية المفتوحة.

المراجع:

1- الزحيلي، غسان (2012). استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية جامعة دمشق "دراسة ميدانية". مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول.

2- الشمري، سعاد عبيد ضويحي (2013). دراسة تطبيقية على الجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت: بعض مشكلات التعليم المفتوح ومواجهتها باستخدام الأساليب الإدارية الحديثة. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بنها كلية التربية قسم التربية المقارة والإدارة التعليمية.

3- العجلوني، خالد؛ عبود، حارث، أبوموسى، مفيد، الفايز، يارا (2016). التدريس بمساعدة الحاسوب، الجامعة العربية المفتوحة، الطبعة الأولى، من مقررات البكالوريوس.

4- Daniel Yi Xiao; Pietraszewski, Barbara A; Goodwin, Susan P Library Hi Tech; (2004); 22,4; ABI/INFORM Complete pg. 366

5- Fraenkel, Jack; Wallen, Norman and Hyun, Helen (2011). How to Design and Evaluate Research in Education,Published by McGraw-Hill, a business unit of The McGraw-Hill Companies. 8th ed

6- GP-K. E. H. Watts, B. W. Wojcik, G. R. Peterson-Karlan, H. P. Parette(2016).
https://www.researchgate.net/file.PostFileLoader.html?id...assetKey...EDUCATIONAL SOFTWARE EVALUATION FORM –retrieved 13-1-2016